

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org

شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

المؤتمر الدولي الثالث

" للبحث العلمي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة للمجتمعات بالوطن العربي"

المملكة العربية السعودية – حدة – فندق راديسون بلو السلام

خلال الفترة 3 – 5 جمادي الأول 1445 الموافق 17 – 19نوفمبر 2023م



مركز إثراء المعرفة للمؤتمرات والأبحاث والنشر العلمي
https://www.kefeac.com/rs

الأساليب البحثية في مصنفات أهل السنة العقدية دراسة تحليلية

"Research Methods at the Sunnis Doctrinal Books, Analytical Study"

أ.د. إيمان بنت صالح بن سالم العلواني - أستاذ العقيدة وأصول الدين – جامعة أم القرى- المملكة العربية السعودية
Email: eselwani@uqu.edu.sa

مستخلص

استهدف بحث " **الأساليب البحثية في مصنفات أهل السنة العقدية دراسة تحليلية** " بيان معنى المناهج البحثية وأهميتها في علم العقيدة، والحديث عن الأساليب البحثية باعتبارين: الأول: باعتبار المنهاج العلمية. والثاني: باعتبار مقاصد التصنيف. واستنتجت بأنَّ الطريقة تطلق على الأسلوب والمنهج على حد سواء إلا أن الأسلوب يتعلق أكثر بشخصية المصنف من حيث كيفية توظيفه للمناهج البحثية أثناء تحقيقه للمسائل العقدية، وظهر لي بأنَّ المنهج العقدي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأصول الشرعية، والمفاهيم العقلية، كما يرتبط بموضوع البحث وطبيعته، ويعد المنهج التحليلي النقدي من أبرز المناهج التي امتاز بها علماء أهل السنة في مصنفاتهم العقدية. وأوصي الباحثين بدراسة أساليب المصنفين المتقدمين خاصة القرون الثلاثة الأولى، كذلك عمل أبحاث تفصيلية في مصنفات أهل السنة العقدية حسب الأساليب البحثية ونشرها على مستوى عالمي؛ لما في ذلك إبراز جهود أهل السنة واستيعابهم لشرح عقائدهم ومواجهة شبهات المخالفين فيها.

الكلمات المفتاحية: المصنفات – العقدية – أساليب – مناهج – أهل السنة.



Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org

شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

Abstract

The research, **"Research Methods at the Sunnis Doctrinal Books, Analytical Study"** aimed to explain the meaning of research methods and their importance in belief science, with two considerations: First: Taking into account the scientific method. Second: Taking into account classification purposes. I concluded that the method refers to both style and method, but that method is more related to the author's personality in terms of how he employs research methods while investigating doctrinal issues. It appeared to me that the doctrinal approach is closely linked to the legal principles and rational concepts and is also linked to the subject and the research nature. The Critical analysis approach is one of the most prominent approaches that Sunni scholars have excelled in their doctrinal books. I recommend that researchers study the methods of advanced authors, especially the first three centuries, and also conduct detailed research about the Sunni doctrinal books according to research methods and publish them on a global level, as this highlights efforts of the Sunnis and their understanding of explaining their beliefs and confronting the suspicions of those who disagree with them.
Keywords: Books – Doctrinal - Methods - Approaches - The Sunnis.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين وإمام المرسلين، قائد الغر المحجلين، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.. أما بعد.

فإن تصنيف وتأليف الكتب مِن وسائل حفظ العلم، ونقله مِن جيلٍ إلى آخر، فنفعُ المصنفات عظيم، وزمان نفعها طويل، وها هي الأجيال تستفيد مِن كُتب ومصنفات مَن سبَقها من مئات السنين.

والتصنيف المفيد نعمة عظيمة من الله جل جلاله على عبده، ليس كل أحد يُوفق لها؛ والتصنيف الجاد عمل يحتاج لجهد كبير، ووقت طويل، قد يصل إلى سنين عديدة، ولا يخرج من ذلك إلا مَن منَحه الله موهبة عظيمة فيه.

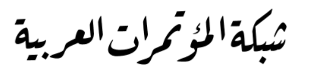
ولقد حظي العلم الشرعي باهتمام علماء المسلمين منذ ظهور التدوين في العالم الإسلامي إلى يومنا هذا، فأقبلوا على التأليف في العلوم الشرعية في فنونها المتنوعة، وكان من ذلك تدوينهم للعقيدة الإسلامية، فخرجت مؤلفات كثيرة، وكان التأليف في علم العقيدة قد مر بمراحل وأطوار مختلفة، كما كان للمتغيرات الزمنية والفكرية أثر بالغ في ذلك. والذي يغلب على مصنفات السابقين من السلف الجمع لأبواب الدين كله، لا يفرقون بين ما يختص بالأحكام وبين ما يختص بالعقائد، ثم ظهرت دوافع وأسباب جعلتهم يفردون علم العقائد بمؤلفات خاصة.



Global Proceedings Repository
American Research Foundation

ISSN 2476-017X

Available online at http://proceedings.sriweb.org



http://arab.kmshare.net/

فلا يخفى على القارئ مساهمة العقيدة الصحيحة في تصحيح المعتقدات المنحرفة، وإصلاح الأفراد وتنمية المجتمعات، وإن المتأمل في المصنفات العقدية التي تركها علماؤنا يلتمس استيعابها لمسائل علم العقيدة الدقيقة.

ولأجل كثرة مصنفات العقيدة، وتنوعها انقسمت المصنفات العقدية لقسمين: الأول: المصنفات العقدية بطريقة الأسانيد. والثاني: المصنفات العقدية بطريقة حذف الأسانيد. ولقد رأيت أن أتحدث في هذا البحث عن الأساليب البحثية المتعلقة بالقسم الثاني؛ ومن هنا كان هذا البحث المعنون بـ " **الأساليب البحثية في مصنفات أهل السنة العقدية دراسة تحليلية** ".

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث في محاولة الإجابة عن السؤال الرئيس: ما هي الأساليب البحثية في مصنفات أهل السنة العقدية؟ الذي يتفرع إلى الأسئلة الآتية:

س/ ما هو المنهج البحثي؟

س / ما أهمية المناهج البحثية في التصنيف؟

س/ من هم أهل السنة؟

س/ ما هي الأساليب البحثية باعتبار المناهج العلمية؟

س/ ما هي الأساليب البحثية باعتبار مقاصد التصنيف؟

حدود البحث:

الحد الموضوعي، وذلك من خلال الحديث عن الأساليب البحثية في المصنفات العقدية عند أهل السنة.

هدف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. تبيين معنى المناهج البحثية وأهميتها في المصنفات العقدية.
2. الحديث عن الأساليب البحثية باعتبار المناهج العلمية.
3. الحديث عن الأساليب البحثية باعتبار مقاصد التنصيف.

سبب اختيار البحث:

1. لمساهمة المصنفات العلمية عامة والمصنفات العقدية خاصة في نهضة الأمم وتحقيق التنمية المستدامة للمجتمعات.
2. للمنهج أثره ودوره الكبير في أصالة الفكر وسلامة الأفكار والمعلومات والنظريات والمفاهيم المستنتجة خاصة في الجانب العقدي على الصعيد الفردي والمجتمعي.
3. لإظهار قوة أهل السنة في مصنفاتهم العقدية وتميز مصنفاتهم عن مصنفات المخالفين.

الدراسات السابقة:

لم تجد الباحثة من كتب في هذا الموضوع بنصه، وكل الأبحاث والدراسات التي وجدتها فهي في مناهج البحث العلمي بصورة عامة، ولم أجد بحثا مستقلا بهذا العنوان!

منهجي في البحث:

1. المنهج التحليلي: وبه سأعرض معنى المنهج البحثي بتسليط الضوء على أهميته في المصنفات العقدية.
2. المنهج الوصفي: وبه سأقوم بوصف الأساليب البحثية في المصنفات العقدية عند أهل السنة.

التمهيد

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

القسم الأول: الأساليب والمناهج البحثية:

أ) الأسلوب لغة واصطلاحا:

-الأسلوب لغة: الوجه والمذهب، وكل طريق ممتد فهو أسلوب، ويجمع على أساليب، وقد سلك أسلوبه أي: طريقته، والأسلوب بالضم: الفن. يقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه [1].

-الأسلوب اصطلاحًا: يعرف غالبا بالطريقة، فالأسلوب الذي يطرقه المصنف عند سلوكه للمنهج المؤدي إلى هدفه واتجاهه [2].

فالطريقة كما تطلق على الأسلوب تطلق على المنهج، فيقال: طرق التصنيف ويقصد بها مناهج التصنيف، ولكن بالتتبع نرى أن الأسلوب يتعلق أكثر بشخصية المصنف من حيث الكيفية التي يوظف بها المناهج البحثية أثناء تحقيقه للمسائل العقدية، وكذلك يراد بها كيفية إبراز موضوعات كتابه من خلال مقاصده في التصنيف، فالأسلوب يعكس بصورة أكبر للملامح الشخصية للمصنف من حيث عرضه للمسائل العقدية تحريرا وترتيبا وتخريجا.

ب) المنهج لغة واصطلاحا:

- المنهج لغة: مفعل من مادة نهج ينهج نهجاً، وهو الطريق المستقيم البين. قال الجوهري: (نهج الطريق: أبانه، وأوضحه، ونهجه: سلكه، والمنهاج: الطريق الواضح) [3].

وقال الفيروز آبادي: (استنهج الطريق: صار نهجا، وفلان نهج سبيل فلان، أي: سلك مسلكه) [4].

مفهوم المنهاج: "(نهج) النون والهاء والجيم أصلان متباينان: الأول النهج، الطريق، ونهج لي الأمر: أوضحه، وهو مستقيم المنهاج، والمنهج: الطريق أيضًا، والجمع المناهج، والآخر الانقطاع" [5].

- المنهج اصطلاحًا: فقد عرف بتعريفات كثيرة منها:

1 - هو الطريق المؤدي إلى التعرف على الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة، والتي تهيمن على سير العقل، وتحدد عملياته، حتى يصل إلى نتيجة معلومة.

2 - هو القانون أو القاعدة التي تحكم أي محاولة للدراسة العلمية وفي أي مجال.

3 - القواعد العلمية التي يسلكها العقل في حركته للبحث عن الحقيقة في أي مجال من مجالات المعرفة.

وهذه التعريفات واحدة في المعنى وإن اختلف التعبير عنها باللفظ؛ لأن مدارها على القواعد التي يسير عليها الباحث أو تسير الباحث عند إرادته بحث أي مسألة علمية.

وكان العلماء المسلمون يعبرون عن المنهج بالأصول والقواعد [6]؛ لذا فالمنهج هو وسيلة محدَّدة توصِّل إلى غاية معينة [7].

ج) تعريف علم مناهج البحث في العقيدة:

(1) انظر: لسان العرب، لابن منظور، (1 /473).
(2) انظر: بحوث في أصول التفسير ومناهجه، فهد الرومي، (ص 55).
(3) معجم مقاييس اللغة، لابن زكريا، (5/ 361).
(4) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، (3/ 2291).
(5) الصحاح في اللغة والعلوم، للجوهري، (١/ ٣٤٦).
(6) منهج كتابة التاريخ الإسلامي، للسلمي، (ص ٨٩).
(7) القاموس المحيط، للفيروز آبادي، (ص ٢٦٦).

هو علم يعني بدراسة دلائل المسائل التي تذهب إليه كل فرقة من الفرق من حيث مصادرها، وطريقة الاستدلال بها، وموقفها من مصادر غيرها، وطريقتها في دراسة العقيدة [8].

ويقصد بمناهج التأليف في علم العقيدة: الطرق التي سلكها المؤلف في عرض مسائل علم العقيدة في مؤلفه من حيث العرض والاستدلال والتعبير ونحو ذلك، ولمعرفة مناهج التصنيف أهمية كبيرة، من حيث إنها تجعل القارئ مدركًا أهمية الكتب، وتفاضلها في المجال الذي يقصده الباحث، إضافة إلى أنها تعرف الباحث بالعلاقة بين الكتب، فبعض الكتب قد يكون اختصارًا لكتاب ما، أو شرحًا أو استدركًا عليه، أو غير ذلك مما نستقيده بمعرفه منهج المؤلف في تصنيف كتابه [9].

وتصدَّر مصطلح المنهج عناوين مصنفات عقدية مثل: كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية «منهاج السنة النبوية في نقد كلام الشيعة القدرية» لنجد أن الأمر ليس مجرد ورود لفظة أو مصطلح؛ فقد شهدت مكتبات أهل السنة منذ تدوين علم العقيدة الاهتمام بمنهجية مصنفاتهم والفكر المنهجي والممنهج.

القسم الثاني: أهمية المناهج البحثية في المصنفات العقدية:

إن لمناهج البحث في العلوم أهمية كبرى، إذ هي الطريق الموصل إلى أي علم، فالعلوم متعددة في موضوعاتها، وفي أهدافها وعناصرها، وفي مصادرها، وفي مناهج بحثها، والعلوم لا تعرف بموضوعاتها؛ لأن الموضوعات تساعد على البحث في هذا العلم، أو ذاك، ومثلها الأهداف، وإنما الذي يعين على ذلك هو المنهج الصحيح للبحث.

فبقدر ما يكون منهج البحث قوياً قويماً قائماً على أساسا منهج سليم، ومناسب للموضوع الذي يبحث فيه، بقدر ما تكون النتائج المتوصل إليها معتبرة من الناحية العلمية [10].

فللمنهج أثره ودوره الكبير في أصالة الفكر وسلامة الأفكار والمعلومات والنظريات والمفاهيم المستنتجة، فما لم يكن منهج البحث والتفكير سليماً أو موافقاً لاتجاهه، فإن النتائج لن تكون صحيحة ومنسجمة.

والباحث بدون منهج يقع في متاهات الفوضى، والاضطراب، والتناقض، وارتباك الآراء والنتائج، ويظل البحث مشوشا، وعقيما، وتكون حصيلته الاستنتاجية متناقضة، بلا وحدة في الاتجاه والنتيجة، فيخسر بذلك كثيراً من النتائج التي كان بإمكان البحث أن يعطيها لو أنه سار على أصول وأسس منهجية بحثية سليمة، واضحة الأهداف والمعالم، سليمة الرؤى [11].

وأيضاً من الضروري أن يحدد لكل موضوع من موضوعات العلم والمعرفة البشرية منهجه المناسب له، وطريقته الخاصة، فيكون للعلوم الطبيعة منهج معين، وللتاريخ منهج معين ولكل من الفقه، والعقائد، والرياضيات، والفلسفة. إلخ منهجه الخاص به ضمن إطار منطقي علمي موحد.

وذلك أن المنهج يحفظ للعلم نظامه واتساقه [12]، فتقدم العلم وتأخره مرتهن بمسألة المنهج، يدور معها وجـــوداً وعدماً [13].

(8) مناهج البحث في العقيدة، ليوسف بن محمد السعيد، (ص ٢٦٣).
(9) كتاب دراسة علم الأديان ـ أهميتها ومناهج الباحثين فيها، للإعلان، (ص17).
(10) انظر: نظرة عامة في بعض مناهج البحث الإسلامية، لطه العلواني بحث منشور في مجلة أضواء الشريعة عدد (٨) جمادي الآخرة عام ١٣٩٧هـ، (ص ٤٠٠).
(11) انظر: مناهج البحث في العقيدة الاسلامية في العصر الحاضر: دراسة لمناهج الفكر الاسلامي المعاصر والعناصر المنهجية في دراسة أصول الدين، للزنيدي، (ص ١٨).
(12) انظر: منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد لعثمان بن على حسن، (١/ ٢١).
(13) انظر: منهج البحث العلمي عند العرب، لجلال موسى (ص ٢٧١)؛ منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد، (١/ ٢١).

وإذا كان الأمر كذلك، فإنه - أيضاً- من الخطورة بمكان اتخاذ مناهج غير صحيحة، فاتخاذ هذه المناهج كغياب المنهج الصحيح، بل هو أشد خطراً، فإنه إذا اتخذت أمة من الأمم منهجاً، واعتقدته صحيحاً، والتزمت به، وكان هذا المنهج مضللا ولا يوصل إلى الحقيقة المنشودة والعلم المطلوب، فإن هذه الأمة تكون قد أوقعت نفسها في متاهات وأوهام كبيرة تنحرف بها عن المسار المنشود والغاية المطلوبة (14).

وأما أهميته في علم العقيدة والأديان على وجه الخصوص، فإنه ينبغي أن يعلم أن مسألة اختيار المنهج، وطريقة الفهم والتفسير العقائدي، ليست قضية ذاتية ترتبط بالميول الشخصية، أو بالتصورات والأهواء الذاتية، بل أن المنهج العقائدي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأصول الشرعية، وبمفاهيم العقل الإيمانية، كما يرتبط بموضوع البحث وطبيعته (15).

والباحث في علم العقائد والديانات والملل والنحل والمذاهب يجد نفسه أمام زخم كثير من الآراء المتناقضة، التي سببها الانحراف عن الطريق السوي والمنهج المستقيم، وهذا مصداق قول الله تعالى: {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا}، [النساء: ٨٢]، وقوله تعالى: {بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ}، [ق: ٥].

ولما كان الأمر كذلك، فإنه لا يجمل بالباحث الطالب للحق أن يبحث عن المسائل، ثم يحكم على أصحابها، دون أن يبحث في الدلائل التي نتجت عنها تلك المسائل، إذ لا يمكن معالجة الأخطاء في المسائل دون النظر في الأصول التي بنيت عليها، فالبحث فيها يبقى عقيماً عديم الجدوى.

وبمنهج البحث العلمي في العقيدة يستطيع الباحث إزالة كثير من الإشكالات التي تواجهه اليوم، فإن كثيراً من العلوم والنظريات التي أطلق عليها اسم العلم، قد بحثت وفق مناهج بحث خاصة وصفت بالمنهجية أو الموضوعية والعلمية، واكتسبت ثقة جميع الباحثين في هذه المجالات، بل حازت إيمانهم، والنتائج التي توصل إليها، هي نتائج تصطدم -في أحيان كثيرة- بالعقيدة الصحيحة، ولا تنسجم إلا نادراً مع الفكرة الكلية عن الكون والإنسان والحياة، والاعتراض على ذلك يكاد يكون اعتراضاً على قضايا علمية مسلمة؛ لأنها بحثت وفق منهج بحث علمي، ومنهج البحث نفسه وراءه فلسفة قوم آخرين لا يستطيع المعتقد اعتقادا صحيحا قبولها كما هي، ولذلك كان لا بد من العمل على تلمس منهج للبحث في هذه العلوم يكون قانوناً يعصم الباحث المسلم فيها من الوقوع فيما يقع فيه غيره من أخطاء، ويساعده على الوصول إلى نتائج سليمة لا تعارض عقيدته السلمية مع نظرته إلى الكون والإنسان والحياة (16)(17).

القسم الثالث: التعريف بأهل السنة:

نشأ مصطلح أهل السنة بعد ظهور الفرق استنادًا إلى الأحاديث، والآثار الداعية إلى الارتباط بالجماعة، والتمسك بالسنة، والمحذرة من الفرقة، والاختلاف في الدين، والابتداع فيه (18).

---

(14) مناهج البحث في العقيدة، للسعيد، (ص ٢٦٤ – ٢٦٥).
(15) كتاب دراسة علم الأديان - أهميتها ومناهج الباحثين فيها، للإعلان، (ص18).
(16) نظرة عامة في بعض مناهج البحث الإسلامية، لطه جابر العلواني، بحث منشور في مجلة: أضواء الشريعة، العدد ٨ عام ١٣٩٨ (ص٤٠١). وانظر: مناهج البحث في العقيدة (ص ٢٦٦ – ٢٦٩).
(17) كتاب دراسة علم الأديان - أهميتها ومناهج الباحثين فيها، للإعلان، (ص19).
(18) منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد، لعثمان علي حسن منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد، لعثمان علي حسن، (1 / 27)؛ موقف أهل السنة والجماعة من أهل الأهواء والبدع، للرحيلي، (1 / 39).

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/
ARF

وما أجمل ما قاله الإمام البربهاري في تحديد ضابط صاحب السنة: (ولا يحل لرجل أن يقول فلان صاحب سنة حتى يعلم أنه قد اجتمعت فيه خصال السنة، فلا يقال له: صاحب سنة، حتى تجتمع فيه السنة كلها، قال عبد الله بن المبارك: (أصل اثنين وسبعين هوى: أربعة أهواء فمن هذه الأربعة الأهواء تشعبت الاثنان، وسبعون هوى: القدرية، والمرجئة، والشيعة، والخوارج. فمن قدم أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعليًا على أصحاب رسول الله ρ، ولم يتكلم في الباقين إلا بخير، ودعا لهم فقد خرج من التشيع أوله، وآخره. ومن قال: الإيمان قول، وعمل، يزيد، وينقص فقد خرج من الإرجاء أوله، وآخره. ومن قال: الصلاة خلف كل بر، وفاجر، والجهاد مع كل خليفة، ولم ير الخروج على السلطان بالسيف، ودعا لهم بالصلاح فقد خرج من قول الخوارج أوله، وآخره. ومن قال: المقادير كلها من الله Y خيرها، وشرها يضل من يشاء، ويهدي من يشاء فقد خرج من قول القدرية أوله، وآخره، وهو صاحب سنة). ..) [19].

هذا على الإطلاق الخاص الذي يخرج أهل البدع، والمقالات المحدثة كالشيعة، والخوارج، والقدرية، والجهمية، والمعتزلة، والأشاعرة، فهم لا يدخلون في مفهوم أهل السنة بالمفهوم الخاص.

ولهذا نرى شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – أثناء الحديث على أهل السنة يقسمهم إلى قسمين: عام، وخاص فيقول: (فلفظ أهل السنة يراد به مَن أثبت خلافة الخلفاء الثلاثة فيدخل في ذلك جميع الطوائف إلا الرافضة.

وقد يراد به أهل الحديث، والسنة المحضة، فلا يدخل فيه إلا من يثبت الصفات لله تعالى، ويقول: إنَّ القرآن غير مخلوق، وإن الله يُرى في الآخرة، ويثبت القدر، وغير ذلك من الأصول المعروفة عند أهل الحديث، والسنة) [20].

<u>المبحث الأول</u>

الأساليب البحثية باعتبار المناهج العلمية

المطلب الأول

المنهج التحليلي النقدي

التحليل: هو عملية يراد بها اكتشاف عناصر موضوع معين من أجل غرض خاص [21].

والنقد: أصلٌ صحيح يدلُّ على إبراز شيء وبروزه، ويأتي النقد بمعنى كشف العُيوب [22]، ويراد به عرض تلك العناصر على الموازين الدقيقة، لمعرفة صحتها من فسادها..

وجملة هذا المنهج: ملاحظة الظواهر، ثم الحكم عليها، ومناقشتها.

ومنهج التحليل والنقد من أبرز الخصائص التي امتاز بها العلماء المسلمون، وعلى وجه الخصوص: علماء السلف أهل السنة والجماعة، فلشمولية العقيدة عندهم جاءت شمولية التحقيق والنقد مصاحبة لها.

وهذا المنهج نجده كثيراً في كتب السلف، وبخاصة ما يتعلق منها بالردود على الطوائف والفرق أو من يحملون فكراً مخالفاً.

وليس في أهل البدع والأهواء من عني بهذا الأمر عناية أهل السنة والجماعة، وهذا المنهج قد أفاد أهل السنة والجماعة كثيراً، فقد حفظوا عقيدتهم به على مر الدهور وتعاقب القرون، فلا تجد بينهم تناقضاً، ولا اختلافاً [23].

---

(1) السنة، لعبد الله بن أحمد بن حنبل، (ص 57).
(2) منهاج السنة النبوية، (2 / 221).
(21) منهج أهل السنة والجماعة في الرد على النصارى دراسة علمية من خلال جهود شيخ الإسلام ابن تيمية، لعبد الراضي عبد المحسن، (ص ١٤٣).
(22) انظر: مقاييس اللغة، لابن فارس، (577/2)؛ لسان العرب، لابن منظور، (254/14).
(23) مناهج البحث في العقيدة، للسعيد، (ص ٢٩٥ – ٢٩٦).

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
ARF
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

ويرتبط المنهج التحليلي بالمنهج الاستنباطي الذي يُعرف على أنه الطريق الذي يبذل فيه الباحث، جُهداً عقليًا في سبيل دراسة النصوص والظواهر واستخراج المبادئ المرادة منها، وتحليل عناصرها، مُدعمةً بالأدلة، وتتطلب من الباحث، بذل الجهد، وتحليل النصوص، واستكشاف معانيها، ووضوح الأدلة، سعياً للخروج بنتائج علمية كفؤة [24][25].

المطلب الثاني

المنهج الاستقرائي الاستدلالي

المنهج الاستقرائي (الاستدلالي): هو منهج من مناهج البحث العلمي، يقوم فيه الباحث بجمع الأدلة ويبني عليها قاعدة عامة.

ففي الاستقراء (الاستدلال) ننتقل من القواعد الصغيرة التي تنطبق على أجزاء معيَّنة، إلى التعميم على الكل، ومثال ذلك قولُنا: "الماء والعصير والزيوت تأخذ شكل الإناء الذي توضع فيه، وكلُّها سوائل، إذن فكلّ سائل يأخذ شكل الإناء الذي يوضع فيه [26].

والفرق بين المنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي أنهما يشتركان ببناء النتائج على مُسَلَّمات، بينما يكمن الفرق في طبيعة هذه المُسلَّمة، هل هي حقيقة كلية كما في الاستنباط أم جزئية كما في الاستقراء [27].

وهناك فروق أخرى بين المنهجين، هي:

- يُنتِج الاستقراء معلومات ذات نطاق واسع، بالاعتماد على مُدخَلات معرفيّة مُحدَّدة، عكس الاستنباط.
- يقوم الباحث من خلال الاستقراء بتجميع معلومات كثيرة وقوانين، ويربط بينها للوصول إلى قاعدة أعم، بينما يهدِف بالاستنباط لتجزئة القانون أو المعلومة العامة إلى قوانين ونظريات خاصة بحالات محددة، ومن الممكن تجميعها بعد ذلك لترجع قاعدة عامة [28].
- يهدف الاستقراء لاكتشاف القوانين، بينما الاستنباط هو عملية عقلية يطبق فيها الباحث قانونًا أو نظرية على مسألة معيَّنة، للوصول لنتائج منطقية [29].
- يقوم الاستقراء على تجارب سابقة فهو يعتمد على المُدْرَكات الحسية، بينما الاستنباط هو عملية عقلية تعتمد على المنطق، أما تأكيد صحتها فينبني على صحة المُقدّمات وعدم تناقضها. تكون المُدْخلات ناقصة في حالة الاستقراء، بينما في الاستنباط تكون المُدخَلات كافية لتحصيل النتائج. لا يقدِّم الاستنباط معلومة جديدة، فالنتيجة هي قاعدة فرعية للقاعدة العامة التي بدأ بها، بينما يقدم الاستقراء نتيجة جديدة. تكون النتائج صحيحة ومضمونة في الاستنباط، بينما لا تكون كذلك في الاستقراء.
- من العلوم التي يستخدم فيها الاستقراء العلوم الرياضية (الحسابية) والطبيعية، وكافة فروع العلم؛ لأنها تعتمد على المنطق، بينما لا ينفع الاستنباط في العلوم الإنسانية والسياسية والاجتماعية لأن أساسها جمع المعلومات ثم وضع النظريات عن طريق تعميم النتائج [30].

(24) الميسر في منهج البحث العلمي، لزايد الدويري، (ص 95).
(25) دراسة علم الأديان - أهميتها ومناهج الباحثين فيها، للإعلان، (ص21).
(26) مقالة بعنوان: " الفرق بين الاستقراء والاستنباط في البحث العلمي " ليحيى سعد، منشور على هذا الرابط: https://cutt.us/DxcP5
(27) مناهج البحث العلمي، عبد الرحمن بدوي، (ص 82).
(28) مقالة بعنوان: " الفرق بين الاستقراء والاستنباط في البحث العلمي " ليحيى سعد، منشور على هذا الرابط: https://cutt.us/DxcP5
(29) المصدر السابق.
(30) مناهج البحث العلمي، لعبد الرحمن بدوي، (ص 82).

ISSN 2476-017X

Available online at http://proceedings.sriweb.org

- يتمتع الاستقراء بموضوعية عالية في العلوم المُختلفة؛ لاعتماده على صحة المقدِّمات، وإجراء التجارب، فهو يقوم على العقل والحس معًا، بينما يعتمد الاستنباط على العقل دون إجراء التجارب.

المطلب الثالث

المنهج التاريخي الوصفي

هذا المنهج يسلك فيه المؤلفون جانب العرض التاريخي الوصفي السردي، دون حكم على المقولات، أو نقد لها [31].

وهذا النوع سلكه علماء متقدمون، كأبي الحسن الأشعري والشهرستاني، كما أن هناك من غير المسلمين من سلكه، مثل: ابن كمونة اليهودي، في كتابه: "تنقيح الأبحاث للملل الثلاث".

والحقيقة أن هذا المنهج لا يؤدي الدور المطلوب من العالم، بل إن مثل هذا المنهج قد يؤدي إلى ما يسمى بتقارب الأديان، لذا كان هذا المنهج " أوفر مناهج المسلمين حظاً وإشادة عند علماء الغرب، وبه يرتضون أن يتناول علماء الإسلام الأديان"[32] [33].

وهذا أمر لا يفرح به، لهذا لم نجد مثل هذا المنهج عند علماء أهل السنة والجماعة، وإنما وجد عند غيرهم.

ويُقدم المنهج التاريخي خدمةً أساسية للعلوم التي تسعى، لسبر أغوار الماضي، عبر جُملةٍ من عمليات جمع البيانات وتصنيفها والتحقق منها، ومقارنتها بالوقائع الحالية [34].

ويستخدم المنهج الوصفي الملاحظة، والتصنيف، والإحصاء، وأكثر ما يتم العمل به في العلوم الطبيعية والاجتماعية على حدٍ سواء، ويتضمن المنهج، جمع البيانات وتحليلها، سعياً لوصفها وتشخيصها، عبر تحليل البيانات المُجمعة [35].

المطلب الرابع

المنهج المقارن

وهو منهج يسلك سبيل الربط بين الموضوعات المتعددة، لاستخلاص أوجه الشبه أو الخلاف بينها، ثم الخروج من ذلك بحكم تدعمه نتائج العملية [36].

وهذا المنهج في دراسة العقائد والأديان والملل والنحل، منهج فريد يمتاز بنتيجة مهمة وهي الخروج من تلك المقارنة بأوجه الحسن التي تدعو ضمناً إلى وجوب إتباعها، واطراح الباطل.

ومن ميزات هذا المنهج: إظهاره نقاط الاتفاق والاختلاف بين الفرق المتفرقة والأديان المختلفة، وهذا بدوره يؤدي إلى النظر الصحيح من قبل عقلاء تلك الطوائف في الحق الذي عند الآخرين، قال الله تعالى: {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ}، [آل عمران: ٦٤].

وقال تعالى: {قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ (٥٩) أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ (٦٠) أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ

---

(31) مناهج البحث في العقيدة، للسعيد، (ص ٢٧٠ – ٢٧٢).

(32) علم الملل ومناهج العلماء فيه، لأحمد بن عبد الله جود، (ص 188).

(33) دراسة علم الأديان - أهميتها ومناهج الباحثين فيها، للوعلان، (ص20).

(34) انظر: المدخل الى مناهج البحث العلمي، لمحمد قاسم، (ص 60).

(35) انظر: الموضع السابق من المصدر السابق.

(36) انظر: المعجم الفلسفي، لمجمع اللغة العربية، (ص ١٨٩).

ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org

بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٦١) أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ (٦٢) أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٦٣) أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ}، [النمل: ٥٩ - ٦٤].

وهذا المنهج سلكه علماء المسلمين في كتاباتهم وفيما دونوه من مؤلفات [37].

ويستعمل المنهج المقارن، في البحوث التي تتطلب المقارنة الزمانية أو المكانية، فيما يتعلق بمشكلة ما، إذ إن هذا المنهج يعمل على مقارنة الظاهرة المبحوثة، في سياقات زمنية ومكانية مختلفة سعياً لاستكشاف الحقائق العلمية حول هذه الظاهرة [38][39].

المطلب الخامس

المنهج العلمي التجريبي

هذا المنهج منهج حديث تبع فيه بعض المسلمين في القرن الهجري الأخير قادة الفكر الأوروبي الحديث الذي انسلخوا من كل معتقد ما عدا المعتقدات الدنيوية، وأتباعه موجودون في بعض البلدان الإسلامية التي احتك أهلها بالمستعمر الغربي وبالتيارات الفكرية الوافدة من الغرب إلى العالم الإسلامي.

وهؤلاء لهم آراء غريبة في أدوات المعرفة البشرية، حيث يعتدون بالأساليب الحسية والتجريبية فقط، ويرفضون أي منهج آخر يخالف ما هم عليه، كالمنهج النقلي، والمنهج العقلي، ويحاولون البحث عن المعارف الإلهية والدين بأساليب العلوم العملية والتجربة الميدانية [40].

وقد صارت من آثار هذا المذهب تفسير المعجزات تفسيراً مادياً وتفسير النبوة بالنبوغ والعبقرية البشرية.

وقد حمل هؤلاء على هذا: إرادة التجديد ومواكبة التطور العلمي الدنيوي، فرأوا أن تفسير القرآن بالحقائق العلمية والمكتشفات العصرية سبيل قوى لبيان عظمة القرآن، وكونه شاملاً لكل شيء.

وهذا المنهج منهج خطرٌ على العقيدة الإسلامية، خصوصاً إذا علم أن بعض التنازلات والتأويلات فيه تبلغ بصاحبها إلى الردة عن الإسلام، وقد أثبت خطورة هذا المنهج: ما عم أوروبا من موجة إلحاد عارمة، نتيجة لتطبيقها الخاطئ لهذا المنهج.

كما أن في هذا المنهج جناية كبرى على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، لما يحمله هذا الأمر من عدم الثقة باللفظ القرآني واللفظ النبوي، وأيضاً، فإن هذا المنهج قصر البحث على الظواهر الكونية، ومعلوم أن هناك أموراً كثيرة غير داخلة تحت التجربة ولا الحس.

ثم إن هذا المنهج لا يؤدي الدور المطلوب منه، بل هو سبيل لتسليط الأعداء على كل المسلمات العقدية، وحينئذ يصبح من العسير على من نهج هذا المنهج أن يفرق بين الأمور، إذا ما من أمر من الأمور إلا وهو يحتمل أن يفسر بأي نظرية استحدثها مستحدث كما فسر غيرها بالنظريات الأخرى [41][42].

---

(37) انظر: مناهج البحث في العقيدة، للسعيد، (ص ٢٩٧ – ٢٩٨).

(38) انظر: علم الاجتماع السياسي، لإحسان الحسن، (ص 26).

(39) انظر: دراسة علم الأديان - أهميتها ومناهج الباحثين فيها، للوعلان, (ص20-21).

(40) انظر: التوحيد الخالص أو الإسلام والعقل، لعبد الحليم محمود، (ص 108 وما بعدها) .

(41) انظر: مناهج البحث في العقيدة، للسعيد (ص ٢٩٩ – ٣٠١).

(42) انظر: دراسة علم الأديان - أهميتها ومناهج الباحثين فيها، للوعلان، (ص22-23).

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/
ARF

المبحث الثاني

الأساليب البحثية باعتبار مقاصد التصنيف

المطلب الأول

التصنيف من حيث الاستقلال والتبعية

أولًا: معنى الاستقلال: الانفراد بإفادة المطلوب دون الحاجة لضم غيره إليه (43).

ثانيا: معنى التبعية: ارتباط الإنسان، أو الشيء بغيره، وعدم انفكاكه عنه. ومن أمثلته، تبعية الأملاك لأصحابها، وتبعية الصغير لوالديه من حيث الإسلام، والكفر (44).

ثالثا: التصنيف من حيث الاستقلال والتبعية: فالمصنفات من هذه الحيثية تنقسم إلى قسمين هما:

1- مؤلفات مستقلة، بمعنى أن المصنَّف قائم بنفسه ومعروف باسمه في عرض مسائل العقيدة فقط، وهذا هو الأصل في المؤلفات.

2- مؤلفات ذكرت مسائل العقيدة تبعًا، أي جاء الحديث عن مسائل العقيدة ضمن كتاب واسع ضخم، وذلك كبعض كتب التفسير، وكتب شروح الحديث التي ذكرت جانبًا من مسائل العقيدة وناقشتها، ومن ذلك سنن الدارمي (ت: 255 هـ) فقد اشتمل على ذكر عدد من أبواب العقيدة ومسائلها، كباب رؤية الله تعالى في النوم، وباب القرآن كلام الله، وباب في لزوم الطاعة والجماعة، وباب صفة الحشر وغيرها من الأبواب (45).

المطلب الثاني

التصنيف من حيث التقرير والرد

أولا: معنى التقرير: توضيح المسألة، وبيان الرأي فيها، وتحقيقها (46).

ثانيا: معنى الرَّدُّ: صَرْفُ الشَّيْءِ، ويأْتي بـمعنى الـمَنْعِ والرَّفْضِ، والإعادَةِ والإرْجاعِ، ويأتي بعدم الاحتجاج بالحديث، أو العمل به، لعدم ترجح صدق المخبر به (47).

ثالثا: التصنيف من حيث التقرير والرد: والمصنَّفات من هذه الحيثية جاءت على ثلاثة أضرب هي:

1- مؤلفات قصدت إلى تقرير مسائل العقيدة فقط، ويدخل في هذا الضرب جل مؤلفات علماء السلف.

2- مؤلفات قصد مؤلفوها من حيث الأصل الرد على المخالفين لهم في العقيدة، ومن ذلك الكتب التي جاءت باسم الرد على...، ككتاب الرد على أهل الأهواء لأبي زرعة (ت: 264 هـ)، وكتاب الرد على بشر المريسي للدارمي، وكتب الرد على الجهمية، وقد كتب في ذلك أكثر من عشرة كتب، منها كتاب أبي العباس السراج (ت: 313 هـ) وابن أبي حاتم (ت: 327 هـ) وغيرها.

3- مؤلفات جمعت بين تقرير العقيدة والرد على المخالفين، ومن ذلك كتاب الإيمان للقاسم بن سلام (ت: 224 هـ)، وكتاب التبصير في الدين لابن جرير الطبري (ت: 310 هـ)، ولا بد من العلم أن مؤلفات علماء أهل السنة في الرد على

---

(43) انظر: الرسالة للشافعي، (ص 22)؛ إعلام الموقعين، لابن القيم، (307/2).

(44) انظر: بدائع الصنائع، للكاساني، (357/7)؛ روضة الطالبين، للنووي، (429/5).

(45) مقال بعنوان: " مناهج التصنيف في علم العقيدة"، عبد المعين الطلفاح، على هذا الرابط: https://cutt.us/DD5Zj

(46) انظر: حاشية العدوي، (431/1)؛ روضة الطالبين، للنووي، (143/5).

(47) انظر: المقدمة، لابن الصلاح، (ص 86)؛ نزهة النظر، لابن حجر، (ص 51، 80)؛ لسان العرب، لابن منظور، (172/3).

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/
ARF

المخالفين جاءت على أقسام مختلفة، فمنها ما كان ردًا على فرقة معينة، ومنها ما كان ردًا على رجل معين، ومنها ما كان ردًا على مقالة معينة، وغير ذلك من أقسام الردود (48).

المطلب الثالث

التصنيف من حيث الشمول والخصوص

أولا: معنى الشمول: العموم، والاستيعاب، والإحاطة بأمر ما (49).

ثانيا: معنى الخصوص: كون اللفظ متناولاً لبعض ما يصلح له لا لجميعه. وهو ضد العموم. ومنه خلافهم في العام؛ أيحمل على العموم، أم على الخصوص، أم يتوقف فيه على القرينة (50)؟

ثالثا: التصنيف من حيث الشمول والخصوص: بمعنى هل اشتمل المؤلَّف على ذكر مسائل العقيدة كلها، أم كان مختصًا بعرض مسألة أو بعض مسائل العقيدة، والمؤلفات في ذلك على نوعين:

الأول: جاء شاملًا لمسائل العقيدة كلها أو أغلبها، ومن ذلك كتاب: شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (ت: 418 هـ).

الثاني: اقتصر على عرض مسألة أو موضوع واحد من مواضيع العقيدة، ومن ذلك كتاب النزول وكتاب الصفات للدار قطني (ت: 385 هـ) (51).

المطلب الرابع

التصنيف من حيث التعليق والتجريد

أولا: معنى التعليق: يُحيل هذا المصطلح إلى مصطلح الْمُتَشَابِه وهوما أشكل معناه، ولم يتبين مغزاه -وهو التشابه المعنوي - وهو ثلاثة أنواع؛ نوع لا سبيل للإنسان إلى معرفته؛ كالأمور الغيبية. ونوع يمكن التوصل إليه؛ كمعرفة الألفاظ الغريبة. والنوع الثالث يتوصل إليه الراسخون فقط؛ كتحديدهم أحد معاني اللفظ المشترك بالأمارات (52).

ثانيا: معنى التجريد: إزالة شيء عن شيء آخر. ومنه تجريد العدو من سلاحه، وتجريد الصبي من ثيابه للإحرام بالحج، أو العمرة (53).

ثالثًا: التصنيف من حيث التعليق والتجريد: أي هل اقتصر المؤلف على ذكر النصوص المتعلقة بالعقيدة مجردة دون تعليق أو شرح، أم أنه أضاف إليها تعليقه وشرحه عليها. والمؤلفات العقدية من هذه الحيثية على ضربين هما:

الأول: مصنفات مجردة من التعليق، ومن ذلك كتاب الإيمان لابن أبي شيبة (ت: 235 هـ) لم يذكر فيه إلا تعليقًا واحدا نهاية كتابه، ومثله كتاب السنة لابن أبي عاصم (ت: 287 هـ)، وكتاب الرؤية للدار قطني (ت: 385 هـ).

---

(48) مقال بعنوان: " مناهج التصنيف في علم العقيدة"، عبد المعين الطلفاح،على هذا الرابط: https://cutt.us/DD5Zj

(49) انظر: تفسير القرطبي، (380/5)؛ معالم السنن، للخطابي، (29/4).

(50) انظر: البحر المحيط، للزركشي، (240/3)؛ المعتمد، لأبي الحسين البصري، (233/1- 234)؛ التبصرة، للشيرازي، (ص 105، 124).

(51) مقال بعنوان: " مناهج التصنيف في علم العقيدة"، عبد المعين الطلفاح، على هذا الرابطhttps://cutt.us/DD5Zj:

(52) انظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي، (70/2)؛ الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، (13/3)، الاعتصام للشاطبي، (736/2)؛ المنهاج في ترتيب الحجاج، للباجي، (ص 12)؛ الحدود للباجي، (ص 47).

(53) انظر: حاشية العدوي، (668/2)؛ إعانة الطالبين، لشطا، (2/1)؛ التعريفات، للجرجاني، (ص 73).

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/
ARF

الثاني: منصفات ضمَّنها مصنفوها تعليقات وشروح على ما ذكروه من نصوص شرعية متعلقة بمسائل العقيدة، وهذا الضرب من المصنفات كثير عند أهل السنة، ومن أشهر تلك المصنفات: كتاب الشريعة للآجري (ت: 360 هـ)، وشرح اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (ت: 418 هـ) [54].

المطلب الخامس

التصنيف من حيث الاختصار والأصل

أولا: معنى الاختصار: اختصار الكلام إيجازه، والاختصار في الكلام أن تدع الفضول، وتستوجز الذي يأتي على المعنى. والاختصار: حذف الفضول من كل شيء، [55] وفي القاموس: اختصر الكلام: أوجزه، وحذف الفضول منه[56].

والاختصار في اصطلاح العلماء لا يبعد عن معناه في اللغة. قال الشيخ الموفق بن قدامة في شرحه على مختصر الخرقي: (اختصرت هذا الكتاب) يعني قربته، وقللت ألفاظه، وأوجزته.

والاختصار: تقليل الشيء، فقد يكون اختصار الكتاب بتقليل مسائله، وقد يكون بتقليل ألفاظه مع تأدية المعنى، ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: «أوتيت جوامع الكلم، واختصر لي الكلام اختصارا» [57]، وقال البهوتي: (هو ما قل لفظه وكثرت معانيه) [58].

وقال الخطيب الشربيني في مغني المحتاج: (والمختصرات فيه -أي الفقه- وهي ما قل لفظها، وكثر معناها)، وقال: (والاختصار إيجاز اللفظ مع استيفاء المعنى)، وقال: (وقيل: ما دل قليله على كثيره) [59].

وقال عبد الرحمن بن قاسم في حاشية الروض المربع: (الاختصار تجريد اللفظ اليسير مع بقاء المعنى) [60][61].

ثانيا: معنى الأصل: ما ينبى عليه غيره، وهو ما يستند وجود الشيء إليه، وجمعها أصول وهي تعني منشأ الشيء أو من قام بناءه، وهو أساس وأصل يقوم عليه الأشياء منذ بدايته [62].

ثالثًا: التصنيف من حيث الأصل والاختصار: بمعنى هل هذا المؤلَّف هو الأصل أم هو اختصار لمؤلَّف آخر، والمصنفات من هذه الحيثية على ضربين، ضرب كان هو الأصل وهذا هو الأكثر والأساس في المصنفات في العقيدة، وما سبق ذكره من كتب كلها داخلة في هذا الضرب.

---

(54) مقال بعنوان: " مناهج التصنيف في علم العقيدة"، عبد المعين الطلفاح، على هذا الرابط: https://cutt.us/DD5Zj

(55) لسان العرب، لابن منظور، (4 / 243).

(56) القاموس المحيط، للفيروز ابادي، (21/2).

(57) والحديث أخرجه الدار قطني بهذا اللفظ (4 /144) وأصله في الصحيحين، صحيح البخاري (2815)؛ صحيح مسلم، (523) دون قوله: (واختصر). وكذلك رواه الترمذي في سننه، (1553)؛ والنسائي في سننه (3089)؛ والإمام أحمد بن حنبل في مسنده (250/2).

(58) الروض المربع، (ص11).

(59) مغني المحتاج، (1/ 9، 11).

(60) حاشية الروض المربع، (1 /45).

(61) معنى الاختصار: الاختصار هو حذف الفضول من الكلام. يقال: اختصر الكلام: أوجزه. أما التلخيص انتزاع الأفكار من الألفاظ ثم إعادة طرحها بألفاظ أقل وأوضح. فكل تلخيص اختصار ولا عكس فكلاهما يشترك في تقليل الكلام الأصلي لكن التلخيص يزيد بأنه لا يكتفي بحذف الفضول فقط، بل بإعادة الصياغة وحسن الترتيب. على أن بعض العلماء لا يفرقون بين الاختصار والتلخيص والإيجاز، فعرفوه بأنه " إيجاز اللفظ مع استيفاء المعنى". مغني المحتاج، للشربيني، (11/1). لكن الزبيدي قال: (وقد فرق بعض المحققين بين الاختصار، والإيجاز؛ فقال: الإيجاز تحرير المعنى من غير رعاية للفظ الأصل بلفظ يسير، والاختصار تجريد اللفظ اليسير من اللفظ الكثير مع بقاء المعنى)، تاج العروس، (8/ 165). وبناء على قول المحققين يتضح أن الإيجاز مرادف للتلخيص.

(62) انظر: معجم العين، للفراهيدي، (7/ 156)؛ معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، (ص109)؛ لسان العرب، لابن منظور، (16/11)؛ التعريفات، للجرجاني، (ص85).

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/
ARF

وضرب جاء اختصارًا لكتاب آخر وهو قليل في مجال العقيدة عند أهل السنة، ومن ذلك كتاب المختار في أصول السنة لابن البناء الحنبلي (ت: 471 هـ) وهو اختصار لكتاب الشريعة للآجري [63].

المطلب السادس

التصنيف من حيث الاجمال والتفصيل

أولا: معنى الإجمال: مصْدَرُ: أَجْمَلَ الشَّيْءَ إجْمَالًا أَيْ جَمَعَهُ وَحَصَّلَهُ عَنْ تَفْرِقَةٍ وَمِنْ غَيْرِ تَفْصِيلٍ، وَأَكْثَر مَا يسْتَعْمل ذَلِك فِي الْكَلَام الموجز يُقَالُ: أَجْمَلَ فُلَانٌ الْجَوابَ وَأَجْمَلَ لَهُ الْحِسَابَ: كَذَلِك [64].

ثانيا: معنى التفصيل: في الموضوع: التوسع فيه وبين كل أفكاره وقد حدهُ ابن فارس بقوله: (ما يدل على تمييز الشيء من الشيء وإبانته عنه) [65].

ثالثا: التصنيف من حيث الإجمال والتفصيل: هاتان الطريقتان ظاهرتان في تلك المؤلفات، ولكلا الطريقتين أسبابها وبعض تلك الأسباب ترجع إلى اختلاف مقاصد المؤلفين، فمن الحالات التي يسلك فيها المؤلفون مسلك الإجمال:

1.أن يكون المؤلف قصد في تأليفه الاختصار، فقد يذكر الاعتقاد دون إيراد للأدلة، وهذا كثير في الرسائل المختصرة في العقيدة، التي يبعثها العالم إلى أهل بلد يعلمهم فيها العقيدة الإسلامية الصحيحة، وقد يكون الاختصار بطلب من السائلين أنفسهم.

2. أن يكون المؤلف قصد تعليم عامة المسلمين الذين يصعب عليهم إدراك تفصيلات المسائل، فيترك التفصيل لقصد تسهيل العلم عليهم وحتى لا يشوش على أذهانهم.

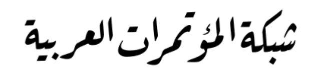
1. أن من أجمل من المؤلفين عند تقريره للعقيدة قد يكون بسبب أن تلك العقيدة جاءت بها النصوص مجملة، فلاد يدخلون في تفاصيل ما سكت عنه الشارع.

وفي المقابل يسلك المؤلف مسلك التفصيل في مؤلفه:

- إذا قصد الإلمام بأمور العقيدة؛ فيما أمكنه التفصيل فيه.
- أو قصد إيراد ما دل عليها من أدلة الكتاب والسنة، وما ورد فيها من الآثار، وبين ما اشتملت عليه من المعاني والأحكام، وقد يبين حال ما أورده من الأحاديث والآثار من حيث القبول والرد.
- وقد يحتاج إلى التفصيل حينما يورد خلاف العلماء في مسألة ما.
- وقد يطلب من المؤلف التفصيل في مسألة أو أكثر؛ فيفعل ذلك بقدر ما يمكنه.
- وقد يذكر المؤلف في مؤلفه؛ ذكر المذهب الحق، وما يخالفه، فيحتاج إلى التفصيل في عرض الأدلة والرد والمناقشة وما إلى ذلك [66].

وثمة اعتبارات أخرى متعلقة بالمصنفات في هذا العلم معرفتُها من الأهمية بمكان لدارس العقيدة، ومن ذلك: معرفة كون الكتاب جاء نظمًا أم نثرًا، وهل اقتصر مؤلفه على بيان العقيدة عند أهل السنة عمومًا أم عند إمام من الأئمة، وهل اشترط المؤلِّف ذكر الأدلة والأخبار الصحيحة فقط على ما يذكره من مسائل العقيدة أم لم يشترط ذلك، وهل كل أدلته نقلية أم أضاف إليها أدلة عقلية، إلى غيرها من الأمور التي لا بد من مراعاتها مما يتعلق بالمصنفات في علم العقيدة [67]..

(63) مقال بعنوان: " مناهج التصنيف في علم العقيدة"، عبد المعين الطلفاح، على هذا الرابط: https://cutt.us/DD5Zj
(64) انظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، (1/ 481)؛ المصباح المنير، للفيومي، (1/110) – التعريفات، للجرجاني، (ص15).
(65) معجم مقاييس اللغة، (505/4).
(66) تدوين علم العقيدة عند اهل السنة والجماعة مناهجه ومصنفاته، ليوسف الطريف، (ص 63-64).
(67) مقال بعنوان: " مناهج التصنيف في علم العقيدة"، عبد المعين الطلفاح، نشر على هذا الرابط: https://cutt.us/DD5Zj


Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org


http://arab.kmshare.net/

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين أولا وأخيرا على إتمام هذا البحث، ثم الصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين قائد الغر المحجلين وعلى آله الطيبين وأصحابه أجمعين وعلى التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.. وبعد..

فمن خلال هذا البحث المصغر والذي كان بعنوان: " الأساليب البحثية في مصنفات أهل السنة العقدية دراسة تحليلية " توصلت إلى نتائج عدة أهمها:

1- الطريقة كما تطلق على الأسلوب تطلق على المنهج، وبالتتبع نرى أن الأسلوب يتعلق أكثر بشخصية المصنف من حيث الكيفية التي يوظف بها المناهج البحثية أثناء تحقيقه وعرضه للمسائل العقدية، تحريرا وترتيبا وتخريجا.

2- يراد بعلم مناهج البحث في العقيدة العلم الذي يعني بدراسة دلائل المسائل التي تذهب إليه كل فرقة من الفرق من حيث مصادرها، وطريقة الاستدلال بها، وموقفها من مصادر غيرها، وطريقتها في دراسة العقيدة.

3- من أبرز المناهج التي امتاز بها علماء أهل السنة المنهج التحليلي النقدي؛ وذلك لشمولية العقيدة عندهم جاءت شمولية التحقيق والنقد مصاحبة للعقائد المخالفة لها.

4- كثير ما يربط المصنفون المنهج التحليلي بالمنهج الاستنباطي الذي يُعرف على أنه الطريق الذي يبذل فيه الباحث، جُهداً عقليًا في سبيل دراسة النصوص والظواهر واستخراج المبادئ المرادة منها، وتحليل عناصرها، مُدعمةً بالأدلة، سعياً للخروج بنتائج علمية جيدة.

5- قد يؤدي المنهج التاريخي الوصفي إلى ما يسمى بتقارب الأديان؛ لأنه يهتم منهج يهتم بسرد الأحداث بدون حكم على المقولات، أو نقد لها.

6- يظهر المنهج المقارن نقاط الاتفاق والاختلاف بين الفرق المتفرقة والأديان المختلفة، وهذا بدوره يؤدي إلى النظر الصحيح من قبل عقلاء تلك الطوائف في الحق الذي عند الآخرين.

7- يعد المنهج التجريبي العلمي جناية كبرى على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، لما يحمله هذا الأمر من عدم الثقة باللفظ القرآني واللفظ النبوي.

8- يقصد بالتصنيف من حيث الاستقلال والتبعية بالمؤلفات المستقلة، التي يقوم فيها المصنف بعرض مسائل العقيدة، والمؤلفات التي ذكرت مسائل العقيدة تبعًا.

9- يعني التصنيف من حيث الشمول والخصوص: هل اشتمل المؤلَّف على ذكر مسائل العقيدة كلها، أم كان مختصًا بعرض مسألة أو بعض مسائل العقيدة.

10- اتبع بعض المصنفين في علوم العقيدة أسلوب التجريد والذي يقتصر على ذكر النصوص المتعلقة بالعقيدة مجردة دون تعليق أو شرح، والبعض الآخر اتبع أسلوب التعليق الذي يضيف إلى ذلك تعليقاته وشروحاته عليها.

وكذلك توصيات منها:

1- الحرص على العناية بمصنفات المتقدمين خاصة القرون الثلاثة الأولى ودراسة أساليبهم في التصنيف والنهل من علمهم فهي أعظم ما تزيد طالب العلم حسن فهم، وقوة استيعاب، وإدراك للواقع.

2- عمل أبحاث تفصيلية في مصنفات أهل السنة العقدية حسب الأساليب البحثية ونشرها على مستوى عالمي، لما فيها إبراز جهود علماء أهل السنة واستيعابهم لشرح عقائدهم ومواجهة شبهات المخالفين فيها.

3- إجراء دورات تدريبية وتنظيم ورش عمل تعني بتدريب طلاب وطالبات الجامعات على أساليب التصنيف في أبواب العقيدة.

فهرس المصادر والمراجع

أولا: الكتب المطبوعة:

- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبع عام 1974م.

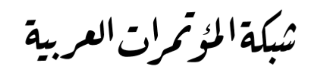
- إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين، لأبي أبكر عثمان بن محمد شطا، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، طبع عام 1997م.
- الاعتصام، للشاطبي، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، دار ابن القيم، الدمام، الطبعة الأولى، طبع عام 1423هـ.
- إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن القيم الجوزية، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، طبع عام 1991م.
- انظر المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، نشر الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، الطبعة الأولى، طبع عام 1403هـ.
- انظر: التوحيد الخالص أو الإسلام والعقل، عبد الحليم محمود، المقدمة، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة، طبع عام 1973 م.
- البحر المحيط في أصول الفقه، لمحمد الزركشي، تحقيق: عبد القادر العاني، الطبعة الثانية، طبع عام 1991م.
- بحوث في أصول التفسير ومناهجه، فهد الرومي، مكتبة التوبة، الرياض، الطبعة الرابعة، طبع عام 1419هـ.
- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، لأبي بكر بن مسعود الكاساني، تحقيق: علي معوض – عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، طبع عام 2003م.
- البرهان في علوم القرآن، لأبي عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، الطبعة الأولى، طبع عام 1957م.
- التبصرة في أصول الفقه، لأبي إسحاق الشيرازي، تحقيق: محمد هيتو، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، طبع عام 1980م.
- تدوين علم العقيدة عند اهل السنة والجماعة مناهجه ومصنفاته. يوسف الطريف، دار ابن خزيمة، الرياض، الطبعة الأولى، طبع عام 2009م.
- التعريفات، للجرجاني، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار النفائس، لبنان،الطبعة الأولى، طبع عام 2003م.
- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، تحقيق: محمد الحفناوي ومحمود عثمان، دار الحديث – القاهرة، الطبعة الأولى، طبع عام1423هـ.
- حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع، لعبد الرحمن النجدي، الطبعة الأولى، طبع عام 1397 هـ.
- حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، لأبي الحسن العدوي، تحقيق: يوسف البقاعي، نشر دار الفكر، بيروت، طبع عام 1994م.
- الحدود في الأصول، لأبي الوليد الباجي، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، طبع عام 2003م.
- دراسة علم الأديان أهميتها ومناهج الباحثين فيها، لعبد المجيد بن محمد الوعلان، كتاب غير مطبوع منشور في موقع المكتبة الشاملة.
- الرسالة، لمحمد بن إدريس الشافعي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، نشر مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الأولى، طبع عام 1938هـ.
- الروض المربع شرح زاد المستقنع، لمنصور البهوتي، تحقيق: المكتب العلمي لمؤسسة الرسالة، نشر دار المؤيد، الرياض، الطبعة الأولى، طبع عام 1996م.
- روضة الطالبين وعمدة المفتين، لأبي زكريا النووي، تحقيق: زهير الشاويش، نشر المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، طبع عام 1991م.
- السنة، عبد الله بن أحمد بن حنبل، تحقيق: محمد سعيد القحطاني، دار ابن القيم، الدمام، الطبعة الأولى، طبع عام 1406هـ



Global Proceedings Repository
American Research Foundation

ISSN 2476-017X

Available online at http://proceedings.sriweb.org



http://arab.kmshare.net/

- سنن الترمذي، للترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث، بيروت.
- السنن الكبرى، للنسائي، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، طبع عام 1411هـ.
- الصحاح في اللغة والعلوم، للجوهري، تحقيق: نديم مرعشلي، وأسامه مرعشلي، دار الحضارة العربية، بيروت.
- صحيح البخاري، للبخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الثالثة، طبع عام 1407 هـ.
- صحيح مسلم، لمسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- علم الاجتماع السياسي، لإحسان الحسن، دار وائل للنشر، الأردن – عمان، الطبعة الأولى، طبع عام 2005م.
- علم الملل ومناهج العلماء فيه، لأحمد بن عبد الله جود، دار الفضيلة، الرياض، الطبعة الأولى، طبع عام 1425هـ.
- القاموس المحيط، للفيروز آبادي تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة، طبع عام 1426هـ
- كتاب العين، للفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، مؤسسة دار الهجرة للنشر، إيران، الطبعة الثانية، طبع عام 1409هـ.
- لسان العرب، لابن منظور، دار إحياء التراث العربي، قم، الطبعة الأولى، طبع عام 1405هـ.
- المدخل الى مناهج البحث العلمي، محمد قاسم، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، طبع عام 1999م.
- مسند الإمام أحمد، مؤسسة قرطبة، مصر.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد الفيومي، مكتبة لبنان، طبع عام 1987م.
- معالم السنن لأبي سليمان الخطابي، المطبعة العلمية، حلب، الطبعة الأولى، طبع عام 1932م.
- المعتمد في أصول الفقه، لأبي الحسين البصري، تحقيق: خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، طبع عام 1403هـ.
- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1429 هـ.
- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، طبع عام 1399هـ.
- معروفة أنواع علوم الحديث المعروف بمقدمة ابن الصلاح، لعثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر سوريا، طبع عام 1986م.
- مغنى المحتاج الى معرفة معاني الفاظ المنهاج، للخطيب الشربيني، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، طبع عام 2000م.
- مناهج البحث العلمي، عبد الرحمن بدوي، نشر وكالة المطبوعات، الكويت، الطبعة الثالثة، طبع عام 1977م.
- مناهج البحث في العقيدة الاسلامية في العصر الحاضر، عبد الرحمن بن زيد الزنيدي، دار أشبيليا، الرياض، طبع عام 1416هـ.
- منهاج السنة النبوية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، مطابع جامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى، طبع عام 1406 هـ.
- المنهاج في ترتيب الحجاج، لأبي وليد الباجي، تحقيق: عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، طبع عام 1987م.
- منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد لعثمان بن على حسن، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثالثة، طبع عام 1415هـ
- منهج البحث العلمي عند العرب في مجال العلوم الطبيعية والكونية، جلال موسى، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، طبع عام 1988م.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

- منهج أهل السنة والجماعة في الرد على النصارى دراسة علمية من خلال جهود شيخ الإسلام ابن تيمية، عبد الراضي عبد المحسن، مكتبة التربية الإسلامية لإحياء التراث الإسلامي، القاهرة، الطبعة الأولى.
- منهج كتابة التاريخ الإسلامي، محمد بن صامل السلمي، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى.
- موقف أهل السنة والجماعة من أهل الأهواء والبدع، لإبراهيم بن عامر الرحيلي مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الثالثة، طبع عام 1425 هـ.
- الميسر في منهج البحث العلمي، زايد الدويري، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، طبع عام 2008م.
- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: نور الدين عتر، مطبعة المصباح، سوريا، الطبعة الثالثة، طبع عام 2000م.

ثانيا: الأبحاث المحكمة:

- نظرة عامة في بعض مناهج البحث الإسلامية، طه العلواني، بحث منشور في مجلة أضواء الشريعة العدد (8) عام 1397هـ.
- مناهج البحث في العقيدة، يوسف بن محمد السعيد، بحث منشور في مجلة الدراسات العربية الصادرة عن كلية دار العلوم بجامعة المنيا بمصر، العدد (7) عام 2002 م.

ثالثا: المقالات الإلكترونية:

- مقالة بعنوان: " الفرق بين الاستقراء والاستنباط في البحث العلمي " ليحيى سعد، منشور على هذا الرابط: https://cutt.us/DxcP5
- مقال بعنوان: " مناهج التصنيف في علم العقيدة"، عبد المعين الطلفاح، نشر على هذا الرابط: https://cutt.us/DD5Zj